في السما بمعجزا اى عصى كقول حسان بن ثابت

فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سوا

اراد ومن يمدحه وينصره فاضمر من يريد اى لا يعجز اهل الارض من في الارض ولا اهل السما من في السماء معنى ان من في السموات عطف بتقدير ان يعصى وقال الفراء هذا من غمو امض العربية وقال قطرب وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها كقول القايل ما يغوثني فلان هنا ولا في البصرة اى ولا بالبصرة لو كان بها كقوله تعالى ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض اى على تقديرات تكونوا فيهما قال ابن عادل وبعد من ذلك من قدر موصولين محذوفين اى وما انتم بمعجزين من في الارض من الجن والانس ولا من في السما من الملايكة فكيف تعجزون خالقهما على قول الجمهور يكون المفعول محذوفا اى وما انتم بمعجزين اى فايتين ما يريد الله تعالى به وقال البقاعي ويمكن ان يكون له نظر الى قصة نمرود وبنايته الصرح الذي اراد به التوصل الى السما لا سيما والايات مكتنفة بقصة ابراهيم عليه السلام من قبلها ومن بعدها ولما اخبرهم انهم مقدور عليهم وكان ربما يتوهم ان غيرهم ينصرهم صرح بنفسه في قوله تعالى وما لكم اى اجمعين واشار الى مفعول ربتة كما سواه بقوله تعالى من دون الله اى غيره واكد النفي باثبات الجار بقوله من ولي اى قريب يحميكم لاجل القرابة ولا نصير ينصركم من عذابه ولما بين الاصلين التوحيد والاعادة وقررهما بالبرهان هدد من خالفه على سبيل التفصيل

يقوله

بقوله تعالى والذين كفروا اى ستروا ما اظهرت لهم انوار العقول بايات الله اى بسبب دلايل الملك الاعظم المريئية والمسموعة التي لا اوضح منها ولقايه بالبعث بعد الموت الذي اخبر به واقام الدليل عليه اولئك اى البعد البعض ييسوا اى متحققين يائسهم من الآن بل من الازل لانهم لم يرجوا لقاء الله يوما ولا قال قايل منهم رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين من رحمتي اى من افضل رحمي من الاكرام بدخول الجنة وغيرها فعل الراحم واولئك لهم عذاب اليم اى مؤلم بالغ المد فان قيل هلا اكتفى بقوله تعالى اولئك مرة واحدة اجيب بان ذلك كرر تفخيما للامر فاليايس وصف لهم لان المومن انما يكون راجيا خايفا واما الكافر فلا يخطر بباله رجاء ولا خوف وعن قتادة ان الله تعالى ذم قوما هانوا عليه فقال اولئك ييسوا من رحمتي وقال ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فينبغي للمومن ان لا ييأس من روح الله ولا من رحمة وان لا يامن عذابه وعقابه فصفة المومن ان يكون راجيا لله خايفا ثم ان الله تعالى اخبر عن غلظة قومه ابراهيم وتكبرهم بقوله تعالى

فما كان جواب قومه لما امرهم بالتوحيد وتقوى الله تعالى الا ان قالوا اى قال بعضهم لبعض او قاله واحد منهم وكان الباقون راضين اقتلوه او حرقوه بالنار فان قيل كيف سمي قولهم اقتلوه او حرقوه جوابا مع انه ليس بجواب اجيب عنه من وجهين احدهما انه خرج مخرج كلام المتكبر كما يقول الملك لرسول خصمه